مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٨/١٠/١٩٧٠

استمرار الثورة أقوى دلالات الاستفتاء

شقير يقول في مجلس الأمة

نضالنا في المرحلة القادمة يحتاج الى زيادة لاتتوقف في الانتاج ورفع لايضعف في كفاءته

فيما يلي نص الخطاب الذى القاه الدكتور لبيب شقير رئيس مجلس الامة ، فى الجلسة التى ادى فيها الرئيس انور السادات اليمين الدستورية امام ممثلى الامة :

بسم الله وباسم الشعب نفتتح الجلسة

السيد رئيس الجمهورية

بكل القوة التى يستطيع بها شعب ان يعبر عن نفسه قال شعبنا كلمته وكانت تلك الكلمة : نعم .

واننى لاسرح بفكرى الان فى رحاب اللانهائية لاستلهم روح عبد الناصر . واننى لاشعر أن روحه الطاهرة تنظر الينا والى رفيق نضاله الذى اختاره الشعب . وتقول لنا بكلمات هى اقوى ما يمكن أن يقال تحية لرئيس الجمهورية وتحية للشعب تقول لنا ، لقد كنتم الامناء على العهد ، الاوفياء به . وان الكلمة التى قلتموها لانور السادات هى انتصار جديد للثورة ، انتصار جديد لمن قالها وصدرت عنه وانتصار جديد بدلالاتها . وانتصار جديد بما تهيئون انفسكم له من واجبات .

السيد الرئيس . الاخوة الاعضاء

لقد قال الشعب نعم . قالها الشعب العظيم العريق الذى يعيش بقلبه وبعقله على تجربة فزتها حضارة سبعة آلاف سنة . قالها الشعب الذى عرف من خلال هذه التجربة الحضارية الاصيلة كيف يحول دائما المه الى قوة وحزنه الى تماسك وانتكاساته الى انتصارات

قالها الشعب بشيوخه وشبانه .. برجاله ونسائه وكل قواه العاملة ..

قالوها كلهم فيمثال قوى لتلك الظـاهرة النادرة فى حياة الشعوب التى يدرسها علماء المجتمع والتى تلغى فيها الفروق بين الاعمال والثقافات والمواقع ، حيث يجتمع الكل وكانهم واحد ، وحيث يقـوم الواحد وكانه الكل . وباختصار قـالها الشعب الذى ولد عبد الناصر بعد طول انتظار ، ووضع فيه من سره كل هذا السر ، وجعله كفرد صـورة حية لكل مزايا شعبه وخصائصه ، ومثالا قـويا لكل قيمه وحضاراته ، ونموذجا فعـالا لكل ماتمناه على الزمن ، وناضل منأجله .. صورة ومثالا ونموذجا للحق والخير والعدل والحرية ، والتقـدم وكـرامة الانسان فى كل زمان وفى كل مكان .

قالها الشعب أبا لجمال يريد ان يكون جديرا بالابن،حافظا له دائما فى غيابه ، كان دائما حافظا له فى حضوره ..

موقف اعدائنا

السيد رئيس الجمهورية

ان ذهاب شعبنا للاستفتاء يومالخميس الماضى ، وكلمته التى قالها فيه لم يكن فى حقيقته : ولن يـكون فى تقـدير الباحثين استفتاء عاديا يوزن ويحـلل بالمعايير العادية ، لقد ادرك شـعبنا بذكائه وبعراقته وبنضـاليته ان هـذا الاستفتاء وان كان فى صيغته الدستورية يتناول موضوعا واحدا هو منصب رئيس الجمهورية ، الا انه لابد بالضرورة ان يترجم فى طبيعته السياسية عددا كبيرا من الدلالات يعبر عنهـا ويجلوها ويؤكد معناها ، لقد ادرك شعبنا انه استفتاء تاريخى يجيب على نوع من التساؤلات التى تثار دائما بعد وفاة كل مؤسـس

عظيم لرسالة خالدة ، وبعد غياب كل منشىء ضخم لثورة اصيلة ومنذ اليوم الاول عبرالاشقاء والاصدقاء وعبر الثوار الحقيقيون فى كل مكان عن ان شعبنا سوف يرد على كل هذه التساؤلات ردا حاسما حازما ، ردا يؤكد استمرار الثورة العظيمة بالشعب العظيم . واذا كان الاشقاء والاصدقاء والثوار من موقع زمالة النضال قد تاكدوا من ذلك منذاليوم الاول ، فان اعداءنا ، اعداء هربة الانسان وتقدمه وكرامته ، يثيرون هذه التساؤلات من موقع المعداوة وتمنى الفشل ، ومن موقع الرغبة فى انهاء التقدم واعادة التخلف ، ومن موقع التحفز والتآمر لتصفية الرسالة والثورة معا . ادرك شعبنا ان العالم كله ينظر اليه ليرى كيف سيجيب على كل هذه التساؤلات ، ولقد عمق من ادراك شعبنا للخطورة التاريخية لهذا الاستفتاء ان القائد الذى غاب عنا فى مرحلة من اخطر واصعب وادق مراحل نضالنا ضد الصهيونية والامبريالية العالمية ، كان يمثل لكل المعايير والمقاييس شخصية بالغة الضخامة فى تيار النضال الثورى. فى بلده ، وفى الوطن العربى . .. وفى دول العالم الثالث ، وفى العالم كله .. ولذلك شعر الشعب انه من الضرورى ان يؤكد ان ضخامة هذا القائد كانت من عظمة شعبه ومن عظمة امته وان نضاله كان تجسيدا لاصرار الشعب الذى انبته ولكفاح مصر

التى قادها . لقد ادرك شعبنا انه امام تحد تاريخى كبير فصمم على ان يرتفع لمستوى هذا التحدى ، وهو فى ذلك لايصطنع طبيعة غير طبيعته ، ولايلبس شخصية غير شخصيته فان التاريخ كله

لمن يعرف التاريخ ويؤمن به ، يثبت ان هذا الشعب العريق كان دائما يحرك اروع مميزاته ويعمل اقوى خصائصه فى فترات التحدى الكبير التى يهدد الخطر فيها تقدمه وحضارته ووجوده وانه كان ينجح دائما فى قهر التحدى وفى ضرب الخطر .

دلالات الاستفتاء

دلالات كثيرة اذن رغب شعبنا فى ان يعبر عنها ويؤكدها .. جاءت فى ترشيحك لرئاسة الجمهورية ومن خلال تكليفه الرائع لشخصك بان تتولى مسئولية هذه الرئاسة خلفا لمؤسس دولتنا الاشتراكية عبد الناصر العظيم .

ولسوف تظل هذه الدلالات ياسيادة الرئيس هى اروع مايمكن ان يقال من تقدير لنضالك ، ومن اعتزاز باختيارك ، ومن تحية لماضيك ومن امل فى مستقبل الشعب معك . واذا كان شعبنا قد عبر بقراره فى الاستفتاء عن كل هذه الدلالات فانه يرغب ان تكون هذه الدلالات معروفة وواضحة للجميع ، ليس فقط ، لان المعرفة فى هذه الفترة مسئولية تاريخية علينا ان نتحمل عبئها ، ولكن كذلك لكى يعرف اعداؤنا .. اعداء التحرر والتقدم مدى صلابة الارض التى يقف عليها شعبنا .. ومدى ضراوة النضال الذى سوف يواجههم به .

ان اهم هذه الدلالات :

١ ـ ان الشعب قد حقق وحدة رائعة هى استمرار لوحدته حول الزعيم القائد عبد الناصر . وقد رد بهذه الوحدة على كل اوهام اعدائه وهزم بها كل احلامه . كما اكد انه بوحدته وقوته يمسك بين يديه ثورته ومقدراته ومستقبله وبكل الوعى الذى يليق بشعب عظيم .

٢ ـ ان مبادىء عبد الناصر قد اصبحت مبادىء الحياة لهذا الشعب الخالد وستظل وحدها سياسته وخطته.

٣ ـ ان المؤسسات السياسية والدستورية التى تركها عبد الناصروالتى اختارها الشعب قد اظهرت مدى قوة وفاعلية البناء الذى خلفه الزعيم .. وستظل كما اراد لها يباشر الشعب من خلالها كل ارادته ويوجه بواسطتها مقدراته ومستقبله وستتحمل المسئولية المتزايدة والجهد الضخم الذى تفرضه المرحلة القادمة .

٤ ـ ان الشعب بوحدته وتماسكه والمؤسسات السياسية والدستورية بمسئوليتها المتزايدة وحركتها الفعاله ومبادىء عبد الناصر التى تجمع الشعب مع مؤسساته تشكل كلها طاقة ضخمة تترجم ضخامة الناصرية وتسهد على استمرارها .

ولقد عرفت هذه الطاقة منذ اللحظة الاولى كيف تهدم ادعاء الفراغ الذى روج له أعداؤنا ، اعداء التحرر والتقدم.

٥ ـ لقد قلت ـ ياسيادة الرئيس ـ للشعب من على منبر هذا المجلس وفى احاديثك مع وفوده اليك بعد ترشيحك، قلت انه اذا ابدت جماهير شعبنا رأيها فى الاستفتاء بنعم فانك سوف تعتبر ذلك أمرا بالسير على طريق جمال عبد الناصر تواصل السير فيه على اية حال ومن اى موقع .

ولقد اعطى الشعب رده بنعم.اعطاه ليؤكد بنعم مرة اخرى استمرار طريق عبد الناصر بعد ان اكده من قبل وهو يودع زعيمه وبعد ان اكدته انتياسيادة الرئيس ـ وبعد ان اكدته اللجنةالتنفيذية

العليا واللجنه المركزيه ومجلس الامه .

انه اجماع مؤكد ومتكرر على استمرار طريق عبد الناصر . ان استمرار طريق عبد الناصر يعنى باختصار استمرار ثورة عبد الناصر بكل فلسفتها . بكل اسسها. بكل ابعادها . بكل جوانبها . بكل عملها من اجل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى . بكل خطها وجهدها فى الداخل وبكل موقعها وحركتها فى الخارج.

ومع كل ذلك بل وقبل كل ذلك بكل مافيها من طاقة ثورية متحركة نحافظ بقوة على المكاسب التى تحققت وتستكمل باصرار البناء الذى قام وتسير دائما فى حزم وحسم الى الامام .

ان الاصرار على استمرار الثورةبهذا المعنى سيظل اقوى الدلالات من عملية الاستفتاء التاريخية ومن حركة الشعب فى الايام الحزينة التى ودع فيها عبد الناصر العظيم .

اعزاز لقواتنا المسلحة

٦ ـ ان الشعب كله مصر باقوى مايملئه الاصرار على مااعلنته ـ ياسيادة الرئيس ـ من اننا مطالبون بالدرجة الاولى وبكل الوسائل بمواصلة النضال من اجل تحرير كل الارض العربية المحتلة فى عدوان سنة ٦٧ ومن اننا لن نفرط فى شبر واحد من هذه الاراضى التى يجب ان يزاح عنها الاحتلال الاسرائيلى لتعود كاملة الى العرب .

ان شعبنا قد اكد مرة اخرى خلال الايام الماضية انه يؤمن بما قاله زعيمنا العظيم فى حديث له فى احد مواقعقواتنا الرابضة على خط النار فى شهر مارس سنة ٦٨ حين اعلن ان ارادتنا هى

وحدها القادرة على تغيير الموقف وتحويل الهزيمة الى انتصار . ويعلن الشعب ان ارادتنا ستظل على اصرارها حتى يتحقق هذا الانتصار ايا كانت ارادة المعتدى وارادة من يساندون العدوان وايا كانت التضحيات التى يجب ان نبذل لدحر العدوان .

٧ ــ ان الوحدة الرائعة التى أظهرها الشعب منذ وفاة الزعيم والتى اكدها بشكل عميق فى الاستفتاء هى فى أحد معانيها الكبيرة دلالة اعزاز وتقدير لقواتنا المسلحة ودلالة تأكيد لاحاطته لها بكل مقومات الفاعلية والنصر .

ان الشعب الذى أحاط دائما قواته المسلحة بكل اعجابه وحبه والذى وضع فيها كل امله فى النصر تحققه ببطولتها الفذة اراد بوحدته الرائعة ان يعبر لها من جديد على انه سيظل كما كان دائما قويا فى جبهته الداخلية لتزداد قوتها على جبهة النار . وسيظل كما كان دائما سياجا ثابتا صامدا خلفها وعملا دائبا منتجا من ورائها حتى يتحقق النصر وتتحرر الارض .

ان هذه الدلالة الكبرى تعبر ابلغ التعبير عن الالتحام الكبير الذى يقيمه الشعب مع قواته المسلحة حارسة ثورته فى مسيرتها وعدة امله فى النصر .

٨ ــ ان الشعب قد اوضح بصفة اساسية ان استمرار الثورة التى عبر عنها الاستفتاء وايام ماقبل الاستفتاء يعنى استمرار الاشتراكية محافظة على ماتحقق منها وزيادة لما تم فيها وفتحا لامكانيات دعمها المستمر .

٩ ــ سيظل هذا الشعب بانتمائه وبتاريخه وبنضاله وبمصيره جزءا من الامة العربية وسيتحمل مسئولية وشرف الدور المصرى الرائد فى النضال العربى. وسيستمر فى ادائه لتبعات ذلك ، تبعات الجهد المتصل لوحدة العمل العربى ولوحدة النضال العربى على طريق عبد الناصر فى الحرية والاشتراكية والوحدة.

١٠ ــ لقد كان من اعظم ماحققه عبد الناصر العظيم انه وضع نضال شعبه ونضال امته فى اطار النضال العالمى من اجل الحرية .

ومن هنا كانت علاقاتنا القوية بثورة العالم الثالث فى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وعلاقاتنا القوية ايضا مع كل الشعوب والقوى التقدمية المتحررة فى العالم ، وقد اظهر شعبنا تاكيده على استمرار هذا الخط الكبير من منجزات الزعيم .

١١ ــ لقد عبر شعبنا منذ وفاة عبد الناصر كما عبر دائما فى حياته عن اعتزازه بالصداقة العميقة المخلصة بينه وبين شعوب واحزاب وحكومات الدول الاشتراكية وعلى راسها الاتحادالسوفيتى الذى يقف بكل شرف وامانة فى صف الحق العربى .

ولسوف يعتز شعبنا دائما بتدعيم هذه الصداقة وتقويتها لنكون باستمرار على الطريق الذى اراده لها جمال .

السيد الرئيس

ان هذه الدلالات كلها قد عبر عنها الشعب باختياره لك رئيسا للجمهورية وقائدا لنضاله فى المرحلة المقبلة .

كانت بمرافقتك المستمرة لعبد الناصر فى نضاله وبعملك دائما من أجل تحقيق هذه المبادىء التى ناضل جمال من اجلها

وبوحدة رفاق الزعيم وتلاميذه فى النضال من حولك ، قال لك الشعب نعم علامة كبرى على اصرارهم على استمرار الثورة وعلى اختيار من يمثل هذا الاستمرار .

ولقد ادرت ياسيادة الرئيس — خلال الايام التى تلت الترشيح نوعا من الحوار مع الشعب من خلال كلماتك لوفوده اليك.

واذا كنت اليوم قد اتيت لتحلف اليمين الدستورية امام ممثلى الشعب فاننى اشعر ايضا ان هذا الحوار الذى ادرته كان تمهيدا لالتزام الشعب معك بما حددته من معالم ،وبما رايته من واجبات ولقد كان هذا الحوار تعبيرا عن الفكر الناصرى والخط الناصرى والمبدأ الناصرى.

واجبات المرحلة المقبلة

ولذلك فان الشعب يشعر معك بأن علينا جميعا فى المرحلة المقبلة ان نبذل الجهد من اجل هذه الواجبات .

لقد اوضحت ان الانسان المصرى يدخل فى المرحلة المقبلة فى عصر السبعينات وهو عصر يفرض تبعات ضخمة لايمكن مواجهتها ، ولايمكن معها دعم الاشتراكية نفسها وتعميقها الا بالعلم وبالتقدم العلمى وبحشد كل طاقات الشعب ، لاداء متطلبات هذا التقدم — والشعب الذى ظل عبد الناصر يعلمه انه بدون العلم فانه يعرض وجوده نفسه للخطر ، سوف يضع نفسه حيث يحقق ذلك .

لقد اوضحت ايضا ان المرحلة المقبلة تحتاج لان نحقق بالكامل كل مانادى به

عبد الناصر من قيام الفكر والادب والفن والثقافة كلها بدورها القوى الخلاق فى تعميق قيم النضال وتعميق قيم السلوك

الاشتراكى تدعيمالاسس المجتمع الناصرى العظيم ، وان شخصية عبد الناصرنفسها يجب ان تظل الملهم الكبير لهذا الجهد الثقافى الجديد ، وشعب عبد الناصريؤكد معك ذلك وسوف يضع نفسه حيث يحققه لقد اوضحت كذلك ان النضال فى مرحلته القادمة يحتاج لزيادة لا تتوقف فى الانتاج ولرفع لا يضعف فى كفاءته دعما للمعركة من جانب وللاشتراكية نفسها من جانب آخر، وان الشعب الذى علمه عبد الناصر منذ اليوم الاول لثورته ان زيادة الانتاج هى الاساس الرئيسى لقوته ورخائه معا يلتزم بذلك معك ، وسوف يضع نفسه حيث يحققه .

ولقد اوضحت كذلك ان تحرير الارض يتطلب ان نستمر فى جهد عبد الناصر العظيم لتعزيز القدرة القتالية للقوات المسلحة المصرية لتكون حماية للسلام القائم على العدل او اداة لفرضه ، والشعب الذى يرى فى قواته المسلحة وابطالها عدة النصر يؤكد ذلك ، ويضع نفسه وماله وجهده حيث يحققه .

لقد اوضحت ايضا ان ماكان يتحمله عبد الناصر ويحتمله يحتاج لاستمراره ان تتحمل كل المؤسسات السياسية والدستورية تبعات متزايدة من المسئولية وان تتحمل ايضا كل القيادات فيها بمثل هذه التبعات ، وان يشترك الجميع فى امانة الواجب يدهم فى يدك ومعك وجهدهم مع جهدك والى جوارك .

ولقد بينت ان هذه التبعات المشتركة الجديدة هى السبيل الوحيد لكى يدعم العمل السياسى الخلاق مسيرة الثورة ويحميها، والشعب بقياداته ومؤسساته وافراده يؤكد معك ذلك وسوف يضع نفسه حيث يحققه .

السيد الرئيس ..
الاخوة ممثلى الشعب .

ان ما حققناه حتى الان ليس الاالخطوة الاولى .. اجتازها شعبنا العظيم بنجاح رائع ، واننى لواثق ان الخطوات التالية سوف نجتازها بنفس الوحدة وبنفس القوة وبنفس النجاح باذن الله ..

اللهم لقد اوليناه ثقتنا الكاملة فامنحه اليقين .. اللهم وافتح قلبه دائما لنورك اللهم واعطه القوة من قوتك .. اللهم واجعل عطاءك له من اليقين والنور والقوة بقدر ايمان هذا الشـــعب بك .. وبقدر التجائه اليك وبقدر ما بذل عبد الناصرفى سبيل رفع كلمتك.. اللهم واجعل رعايتك له ولنضالنا بما تحقق به مبادىء الحق والخير والعدل والسلام .

نتيجة الاستفتاء

وعقب ذلك قرأ الدكتور لبيب شـقير القرار الذى وصل منوزيرالداخليةبنتيجة الاستفتاء قائلا :

ايها الاخـــوة

جاءنى من السيد وزير الداخلية قرار باعلان نتيجة الاســـتفتاء على رئاســـة الجمهورية العربية المتحدة
وزير الداخلية .

بعد الاطلاع على القانون رقم ٧٣لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية والقـوانين المعدلة له ـ وعلى قـرار رئيس الجمهورية رقم ١٦٧١ لسنة ١٩٧٠ بدعوة الناخبين الى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية وعلى القرار رقم ١٧٩٥ لسنة ١٩٧٠ بشأن تحديد عدد ومقار اللجـــان العامة فىالاستفتاء على رئاسةالجمهورية وعلى محاضر اللجان العامة المشار اليها قرر .

■ مادة الاولى : تعلن موافقة الناخبين على انتخاب السيد / محمد انور السادات رئيسا للجمهورية العربية المتحدة باغلبية ٥٨٧ر٤٣٢ر٦ صوتا مقابل ٧١١٢٥٢ صوتا ، وذلك على التفصيل المبين فى الجدول المرفق .

■ مادة ثانية ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية . وزير الداخلية .

ايها الاخوة

ينص الدستور فى المادة ١٠٤ على ماياتى :

يؤدى الرئيس امام مجلس الامة قبل ان يباشر مهام منصبه اليمين الاتية وثم تورد المادة نص اليمين .

السيد رئيس الجمهورية يؤدى اليمين الدستورية .

السادات يحلف اليمين

وقد وقف الرئيس انور السادات واقسم اليمين الاتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على النظام الجمهورى وان احترم الدستور والقانون وان ارعى مصالح الشعب رعاية كاملة ، وان احافظ على استقلال الوطن وسلامة اراضيه .

انتهى السيد انور السادات رئيس الجمهورية من اداء اليمين الدستورية ثم صافح الدكتور محمد لبيب شقير رئيس مجلس الامة . ويقف اعضاء مجلس الامة تحية لرئيس الجمهورية الذى يخرج مع رئيس مجلس الامة ليلتقى بعد ذلك فى البهو الفرعونى باعضاء مجلس الامة ، يسلم عليهم واحدا واحدا . □